من وحى الذاكره ((٢))

للكاتب

د/ حسن بن على الحجابي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

استمراراً لما تضمنه وحى الذاكرة نسطر فيما يأتي الجزء الثاني من هذه الذكريات في مسيرة حياتي

سأل الله العظيم أن ينفع بها و أن تكون منارة إرشاد لشبابنا الطالع

والله الموفق

كاتبه: حسن الحجاجي

١٤٣٦/٩/٩هـ

مكة المكرمة

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله عزوجل على كل من ساهم في إخراج هذه المذكرات إلى حيز الوجود وفي مقدمتهم :

زوجتي الدكتورة حياة محمد على خفاجي الأستاذ المشاركة في جامعة أم القرى التي كان لها الفضل بعد الله في كتابتها إملائِي عليها بخط يدها تفعل ذلك طاعة لله ورضاً في زوجها فلها مني الشكر والتقدير ومن الله الاجرة والمثوبة .

والشكر موصول لإبنتي : بنان حسن بن على الحجاجي التي تولت مشكورة إنزال هذا الجهد على الشبكة العنكبوتية في مكتبة صيد الفوائد كما أنزلت من قبل جميع تراثي العلمي في هذه المكتبة العريقة التي أسال الله لها السداد والتوفيق .

ولا انسى الجهد المتميز الذي بذلته ابنتي : هديل حسن بن على الحجاجي في طبعة هذه المذكرات في أوقات فراغها وانشغالها وتفعل هذا طاعة لربها ورضاً لأبيها حيث تقوم بطابعة وتصحيح النص مع أمها الدكتورة حياة وبعثها إلى أختها لإنزالها على الشبكة العنكبوتية .

والشكر لجميع العاملين في مكتبة صيد الفوائد التي رحبت مشكورة بالتعاون في إنزال هذا الجهد العلمي ونتاجي الفكري فجزى الله الجميع خير الجزاء وأثابهم أعظم المثوبة وسدد على طريق الخير خطاهم ونفع بجهودهم الإسلام والمسلمين .

كاتبة حسن الحجاجي

١٤٣٦/٩/٩هـ

مكة المكرمة- الجمعة

في الصف الثاني الإعدادي

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد .

من المناسب أن أقف وقفة يسيرة لأتحدث عما قبل الصف الثاني الإعدادي وبالتحديد عندما كنت في الصف الأول عام سبعة وسبعين بعد الألف والثلاثمائة ، حيث قدر الله علىّ أن أعيد السنة الأولى المتوسطة بعد أن رسبت في اللغة الانجليزية ، حيث كانت هذه المادة من أصعب المواد الدراسية لأنني كما أشرت من قبل ما كنت أجد أحداً يساعدني في استذكار دروسي و اللغة الانجليزية تحتاج إلى الممارسة العملية أو الاستذكار الجاد أو عندما يكون البيت عوناً للطالب في استذكار الدروس هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كنت أنا والكثير من زملائي نستهجن هذه اللغة ونسخر من بعض الفاظها عند سماعنا لها من المدرس .

فأذكر مرة أن زميلاً لي يمنى الجنسية من اليمن الجنوبية يجلس بجواري و المدرس يدربنا على بعض الالفاظ اللغة فمر بكلمة know وكان يرددها ، فقال لي زميلي بلهجته اليمنية : "الان يا حسن أصبحنا كالقطط"

(والمقصد منه تقليد صوت القطه) .

انتهى العام الدراسي و دخلنا الاختبار و جاء وقت الاختبار ودخلت القاعة خالي الوفاق لا أفرق بين حرف و حرف في اللغة الانجليزي فرسبت و الحمد لله على كل حال .

و أعدت العام الدراسي في عام ١٣٧٨هـ وبدأت الدراسة بنشاط وجد منقطع النظير و اجتزت الاختبار في نهاية هذا العام ونجحت إلى الصف الثاني .

وفي الصف الثاني هيأ الله لنا نخبة من المعلمين يتحلون بالجدية في العمل والإخلاص والتمكن العلمي في جملة من التخصصات ، فمنهم الشيخ خليل طيبة رحمة الله و الشيخ على بكر رحمة الله ، و الشيخ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان أمد الله في عمره و الشيخ محمد على نقلى أمد الله في عمره ، وبعض من العلماء في اللغة العربية و بقية التخصصات من أساتذتنا الفضلاء من الازهر الشريف وكانوا أمثلة للجد و العطاء في استغلال كل لحظة وثانية في إفادة طلابهم و النهوض بمستوى علمهم وثقافتهم جداً ونشاطاً انعكس على طلابهم تحصيلاً علمياً متميزاً فكان الطلاب يتسابقون في تحصيل العلم و الجد للحصول عليه .

وكان النشاط المدرسي يعتبر مصدراً تربوياً يشارك فيه المعلمون والطلاب يثرى العملية التربوية ، يشارك فيه الطلاب مشاركة إيجابية تحت إشراف بعض المعلمين المتميزين أمثالهم : معالى فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان ، حيث أقام في نهاية العام الدراسي نشاطاً مسرحياً هادفاً حضره الطلاب و المعلمون و أولياء أمور الطلاب وكانت هذه الرؤية التربوية الإيجابية للنشاط المدرسي يتحلى بها هذا الجيل من المعلمين ومن اساتذتنا السعوديين الفضلاء .

فللنشاط المدرسي فوائد جمة في تحقيق العملية التربوية التعلمية و ما كان ينظر إلى النشاط المدرسي أنه مضيعة للوقت و الجهد و المال ، بل كان في نظر هؤلاء المعلمين رافداً مهماً لتحقيق أهداف العملية التربوية ومن هذا المنطلق كانت المساهمة فيه إيجابية من المعلمين و الطلاب ، وكان النشاط متعدد الألوان والأشكال فمنه النشاط المصداقية و الجد و الوضوح التي تغيب اليوم في كثير من النشاطات المدرسية فأين المصداقية في نشاط ثقافي اليوم في لوحات مكتوبة بخط رسام محترف أو خطاط معتبر يكتب عليها أسم الطالب وتعرض في المدرسة مع علم المدرس و المشرف على التربية الفنية أنها ليست من عمل الطالب ، بل وضع أسمه عليها لأنه دفع لمن قام بتصميمها مبلغاً من المال ....!!!!!!

فبالله عليكم إلا يؤدى هذا الفعل إلى ترسيخ الكذب و التزييف و الخيانة وعدم الامانة في نفوس الطلاب الذين تربوا على ذلك ومارسوه عملياً في هذا النشاط المزيف الكذوب .

فهل يعي المعلمون اليوم وأولياء الطلاب ويصححون هذا الخطأ الفادح وهذا السلوك المشين الذي ينحرف بالنشاط إلى طريق الازدواجية و الهدم الأخلاقي و أن نتذكر على الدوام قول الشاعر :

متـــي يبلـــغ البنـيـــان يـــــومـــاً تمـــامـــة

إذا أنـــــت تـبـنـيـــه وغـــيـــرك يـــهـــدمُ

و الله ولى التوفيق

حساسية الوضع

الحمد لله و الصلاة و السلام على ر سول الله . وبعد .

في أواخر السبعينات و بداية الثمانيات قامت حرب اليمن و انتهت المملكة وجاء السلال بالجمهورية و ناصر عبدالناصر قيام الجمهورية ووجه معظم الجيش المصري إلى اليمن و استمرت حرباً طاحنة سنين عديدة ، وكنت في حينها في الصف الثاني المتوسط ، وكان أستاذ يدرسنا اللغة الانجليزية من أخلص ممن عرفته من المدرسين و كان مجتهداً معنا في تفهيمنا اللغة الانجليزية وتبسيطها ، وكانت حركاته اللبقة و اسلوبه الجذاب وحركاته الذكية قد حببت هذه المادة الجامدة إن صح لي وصفها بهذا الوصف وكنت من بين الطلاب اللذين أحببت هذا المدرس و أجللته كثيراً وكان يشاطرني نفس الشعور ، لأنه يعتبرني من التلاميذ الجادين المتميزين في مادته مع إني كُنت خلاف ذلك .

وفي يوم من الأيام وقبل حصته بدقائق معدودة كنت أنا و زملائي في الفصل نتجاذب أطراف الحديث قبل دخول المدرس ونفعل هذا مثلما يفعله بقية الطلاب ، وقفت بجانب السبورة وأخذت الطباشير و كتبت عليها الآية القرآنية : التي قال الله فيها :" .. وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ .." سورة هود ـ الآية ٨٥ ، وعند كتابتي لها لم يطرأ على بالي حرب اليمن و ما فعله عبدالناصر باليمنين و لم أربط بين معناها وواقع هذه الحرب ، وبقيت الآية مكتوبة على السبورة إلى أن دخل مدرس اللغة الانجليزية .منير رحمه الله إن توفى ، وأمد الله في عمره إن كان حياً فأخذ يمعن فيها ونحن صامتون نظر إليه باستغراب ، ثم ألتفت إلينا و قال : هل تقصدوننا نحن المصرين بهذا..!! ، هل نحن من يعثوا في الأرض فساداً..!! ، هذا جزاؤنا منكم ..!! ، ونحن الواحد منا يعصر فكرة ويبذل قصارى جهده في تعليمكم وتثقيفكم ، هل هذا ما نستحقه منكم من جزاء ؟ .. أليس هذا جزاء سنمار ؟

أعلمــه الرمايـة كل يــوم فلما اشتد ساعده رمانــي

وكـم علمـته نـظـم القوافـي فلـما قال قافيــة هجــاني

هذا ما تستحقه من تقدير أنكم تتهمونا بالفساد في الأرض وما لنا نحن بالسياسية ..!! ، و ما علاقتنا بالحرب ..!! ، أننا أرباب قلم وفكر سلاحنا القلم و عدتنا الثقافة والعلم ، كان الأحرى بكم أن تقدروا جهودنا العلمية التي نبذلها لكم بإخلاص.

وتحول درس اللغة الانجليزية إلى محاضرة في الإخلاص و السلوك وكنت أكتم أنفاسي و أقول لنفسي : هل أنت قصدت بهذه الآية ما عناه معلمنا الفاضل .؟ هل أكشف أمرك لأستاذي الجليل .؟ وهل تسطيعين الاعتذار له ؟ وهل سيقتنع بعذرك ؟ .

و زاد الحوار بيني وبينها ، وصممت بآن لا اصارحه بشيء عسى أن تنتهى المشكلة وتهدأ الزوبعة وتستقر الأمور لكن يبدو والله أعلم قد تمكن الغضب من معلمنا الفاضل ولم يستطيع السيطرة على انفعالاته بل وصل به الامر أن أتهم أحد الطلاب بكتابة هذه الآية وأنه ما كتبها الا يقصد تلك الأمور التي استطلاعها معلمنا الفاضل .

فأخذ يكيل التهم عليه والطالب يقسم بالله أنه لم يكتبها و أنه ليس له علاقة بذلك كله جملة وتفصيلاً لكنه لم يقبل عذره ولم يلتفت إلى ما قال و الطالب لمعرفته بأبي أنا الذي كتبت هذه الآية لم يعلم المعلم بذلك ، فأكبرت ذلك منه ، وقلت في نفسي كيف يتهم زميلي هو وفي وانا السبب فيه ، وكيف أصمت و أنا أراه متهماً برئياً ..!! ، أليس الساكت عن الحق شيطاناً أخرس .

أين الجرأة في قول الحق ، وبعد صمتي مع نفسي اليت عليها أن اقول لأستاذي الحقيقة ولو حملني ذلك ما حملني وفي نهاية الحصة التي مرت والله يعلم كيف مرت ..! ، وتبعته فقلت له : أستاذي الفاضل أسمح لي أن أتحدث معك .

أولاً: والله إي أشعر باحترامي وتقديري لك ، وأنك بإخلاصك وعلمك قد أسرت قلوبنا وعقولنا والكل في هذا الفصل يشعر باحترامك وتقديرك ، وبالذات أبنك الصغير المتحدث إليك يكن لك كل الاحترام والتقدير والله إننا لنشعر بالاحترام والتقدير لجميع المدرسين من السعوديين والمصرين ، لأننا نستشعر القول المأثور:

" مـن علـمنـي حـرفاً كنـت لـه عبـداً مملـوكـاً "

و والله يا أستاذي الفاضل أنا الذي قمت بكتابة الآية على السبورة وما قصدت من كتابتي لها شيئاً مما ذكرت رعاك الله و أن زميلي الذي التهمته لا علاقة له بالأمر لا من قريب و لا من بعيد ، و إذا يا أستاذنا الفاضل الذي كان مشدوداً إلى حديثي يقول في نهاية ذلك : أستغفر الله من ظني السيء وأتوب إليه، وقد قبلت عذرك وصدقت قولك وسأعتذر إلى زميلك .

ولله ولى التوفيق

الزواج المـــبكـر

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد كان والدى رحمة الله محباً للخير عطوفاً على الفقراء والمساكين يسعى جاهداً لقضاء حوائج المحتاجين ، فقد سمعت يوم وفاته بعض الفقراء يقول : مات أبو الفقراء مات أبونا يرحمه الله .

وأذكر و أنا في مرحلة الدراسة الإعدادية إذا جاء رجل يمني أثقلت كاهله الديون ، وكان يتشرد من الغرماء وهم يلاحقونه في أي مكان ويطالبونه بسداد حقوقهم ، فجاء هذا اليمني وأصحاب الحق يلاحقونه فرأهم الوالد يرحمه الله ، فسألهم عن سر ملاحقتهم لهذا الرجل الضعيف فقالوا : لنا عنده دين لم يقم بوفائه و لم يكن عند الوالد عندئذ ما يسدد الدين عنه ، وعنده عدد من الأبقار و كمية من الحطب الذي أعده لأعراضه الخاصة ، فعرض على أصحاب الدين بأخذ الابقار و الحطب و أبراء ذمة هذا الضعيف الذي يتهرب عنهم هنا وهناك .

فوافق أصحاب الدين بهذا العرض و أحذوا الابقار و حملوا الحطب بعد أن كتب الوالد رحمة الله تنازلهم عن هذا الرجل " فأسال الله الكريم رب العرش العظيم كما فرج عن مسلم كربه أن يفرج كربه يوم القيامة وأن يجعل ذلك في موازين حسناته " شعر الرجل بسعادة غامرة وما أستطاع أن يعبر عما في نفسه من شكر الوالد على صنيعه لكنه كان دوماً يدعو له ، ولا يدري بأي شيء يجازيه و قام الوالد بإسكان هذا الرجل في محل لدية عبارة عن دكان وكان هذا رجل خياطاً ومعه مكينة خياطة ، فأسكنه الوالد في الدكان مجاناً وسمح له أن يزاول مهنته .

وفتح الله عليه فأخذ يتكسب من هذه المهنة ويعيش في حالة أمن و استقرار إلا أنه كان على الدوام يشيد بمواقف الوالد يرحمه الله ويتمنى أن يرد الجميل بمثله ، وقد جاء يوماً إلى الوالد وقال له هناك فتاة صغيرة قد جاءت من اليمن مع والدتها وهي عند أخيها في مكة فإن رأيت من المناسب أن تكون زوجة لأبنك حسن فسأبذل قصارى جهدي في ذلك ؛ لأنك صاحب فضل علىّ ولن أنسى معروفك ما بقيت فقال الوالد يرحمه الله دعني استشير و استخير و نتشاور مع ابني و أهل بيتي ...

وكان الوالد يرحمه الله ليس له من الاولاد إلا أنا و أخي الذي يكبرني بسنتين حريصاً على تزوجينا في سن مبكره بقناعته بذلك يعتبر تحصيناً للشاب من الانزلاق في مهاوى الرذيلة وتحميله المسؤولية وضمة إلى قافلة الرجال الراشدين ، فقد زوج أخي بفتاة مصرية لكن لم تطل عشرتها معه فتمت مخالعتها في قصة يطول عرضها ، وبعد مدة ليست بطويلة زوجه بفتاة سعودية من أصل يمني ، فعندما عُرض علىّ تلك الفتاة اليمنية بأن تكون زوجة لي و كنت حينئذ في الكفاءة المتوسطة ، فقلت : يا أبي إنني مهتم بالدراسة الآن و أرى أن نأخر فكرة الزواج فرد علىّ قائلاً : يا ابني كل معروض مبروك ، وقد سبق لي أن زوجت أخاك مرتين فإبراء لذمتي لابد من العدل بينكما و لا يهمك شيء فأني سوف أقوم بالوقوف معك ولا تخشي شيئاً من تكاليف الزواج والسكن والنفقة عليك وعليها ، فسألفيك مؤنة ذلك ، ونتوجه بكليتك إلى الدارسة فما كان مني إلا أن وافقت على رأيه ومقترحه ....

وضرب موعداً مع الوسيط لملاقاتي أخيها وتحديد موعد معه للخطبة ، وكانت العادة في مثل هذه المناسبات أن يقوم الوسيط بين الطرفين بتمهيد الأمر ، ثم زيارة الرجال للرجال والنساء للنساء ولم يكن من عاداتهم في ذلك الوقت أن الخاطب لخطيبته لا يراها إلا بعد تمام العقد والزواج في ليلة الدخلة وكانوا يرون ذلك أنه من تمام المحافظة والصون للبنت والكرامة للأسرة .

تمت الزيارة كما قلت وكان الوالد يرحمه الله حريصاً على رؤية البنت خشية أن تكون غير جميله شكلاً ومنظراً فأخذ يتحايل بطريقة أو بأخرى ولم تكن في تلك الفترة كهرباء عمومية وكانت الإضاءة في المنازل بالطرق البدائية عن طريق الاتاريك و الفوانيس ، فرأي في النافذة ثقباً فلحظ العروس على ضوء الاتريك وهي تقوم بتكسير الثلج ووضعه في الاناء وجلس بجنبي وهمس في أذني وقال : إن كتبها الله لك فإنها مباركة إن شاء الله . وللحديث بقية .

السطو على المذكرات

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

في عام ١٣٨٠هـ كنت في الصف الثاني الإعدادي وكان الحماس بين الطلاب أشده والجد والاجتهاد شعار الجميع من المعلمين والطلاب وكان أستاذ الفقه أستاذنا محمد على نقلى يقوم بتلخيص المادة بعد تدريسه لها على شكل سؤال و جواب في كل باب من أبواب الفقه تسهيلاً للطالب للاستذكار و المراجعة كما أنه يقوم بمراجعة المادة الدراسية للطلاب ، ويشجع من يجيب ويعاقب المهمل ولقد كانت هذه الملخصات تعين الطالب في مذاكرته للمادة الدراسية ومراجعتها قبل الاختبار وكنت من ضمن زملائي الذين لديهم هذه الملخصات وتلك الأسئلة والاجوبة ، فعندما قرب الاختبار قام أحد الطلبة الكسالى و استل دفتري من بين الكتب و اخفاه عنى وكان هذا السلوك الشاذ يصدر في الغالب من الطلبة المهملين لبعض زملائهم الجادين من باب الحسد أولاً والحاق الضرر بهم ثانياً ، لأنه في ليلة الاختبار لا يستطيع الطالب أن يقوم بكتابة تلك الأسئلة والاجوبة طوال العام الدراسي ، فبحثت عن الدفتر عند جميع الطلاب فلم أعثر عليه وكنت في حيرة من أمرى ما عساني أن أفعل ..! وكان زميل لى أسمه محمد نور دوم اشفق علىّ ورثى لحالي فعندما عاد إلى بيته فرغ نفسه لينسخ تلك الأسئلة و الاجوبة من دفتره الخاص لأنه لم يكن تلك الفترة أماكن للتصوير كما هو اليوم .

واليوم و لله الحمد تتوفر الكثير من الوسائل التي تيسر على الطالب العلم و تعينه في دراسته ، من وسائل كسب المعلومات و الأساليب الجديدة في اقتناء المراجع العلمية والحصول على أي معلومات بأقصر الطرق واسهلها .

فقام زميلي هذا بنسخ الدفتر بخط يده وكتبه في يوم وليلة وفي اليوم التالي ناولني إياه ، فكم كانت فرحتي عندما أخذت الدفتر وشكرت زميلي صاحب القلب الطيب و الخلق الكريم والصداقة التي كنت ولا زلت اعتز بها وادعو له بظهر الغيب بأن يفرج الله كربته ويُذهب همه ويزل غمهُ .

ولي وقفة مع هذا ؛ فالناس كما يقال : أجناس فمنهم من هو محب لإخوانه المسلمين يسعى لفعل الخير ويطبق حديث الرسول الله صل الله عليه وسلم : " حب لأخيك ما تحب لنفسك "

هذا النموذج يكون دوماً مفتاحاً للخير يسعى إلى فعله بكل ما أوتي ، وهذا الشعور الأخوي نحن في أمس الحاجة إليه ؛ لأنه بوجوده يتكامل ذاك المجتمع المؤمن الذي وصفه

الرسول صل الله عليه وسلم بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً و بالجسد الواحد الذي إذا اشتكى عضو منه تداعي له سائر الجسد بالسهر و الحمى .

والتربية في الإسلام التي هي ربانية المصدر غايتها تحقيق العبودية الخالصة لله ، " وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون " وهدفها تكوين الفرد المسلم وبناء الأسرة المؤمنة وإيجاد المجتمع الصالح المؤمن الذي يحمل دين الله عقيدة في النفوس وواقعاً في السلوك ودعوة إلى الحق ونشره بين الناس .

قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله "

هذا النموذج الأول الذي نلاحظه في المجتمع والذي نرجو الله أن يكثر من أمثاله ، كما أننا وللأسف نجد نموذجاً وصنفاً سيئاً قد أمتلأ قلبه حقداً وحمل بين جنبيه نفساً شريراً ، مقفلاً للخير مفتاحاً للشر و العياذة بالله .

قال تعالى: " إذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد " الآية-سورة البقرة ـ الآية ٢٠٥

هذا النموذج عان المسلمون منه الويلات وهو يشكل الطابور الرابع في داخل المجتمع المؤمن وهم المنافقون ومن كانوا على شاكلتهم قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا كافراً أما المؤمن فيردد إيمانه و أما الكافر فيمنعه كفره ولكن أخاف عليهم المنافق عليم اللسان الذي يعرف ما يعرفون ويفعل ما ينكرون "

والنفاق كما وجد في عصر النبوة فهو موجود في زماننا هذا وما بعده إلى أن يرث الله الأرض وما عليها ويظهر النفاق في صور متعددة وأشكال كثيرة وله علامات عديدة قال صل الله عليه وسلم : " علامة المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أتمن خان .

وقال صل الله عليه وسلم : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت في خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتي يدعها " إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر "

نعوذ بالله من النافق و أهله وصلى الله على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

مراسيم الزواج

استكمالاً للحديث عن الزواج المبكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

دار الحديث بين أبي و أخيها لتحديد المهر وتم الاتفاق بينهما على أن يكون مهرها الفين ريال يدفع لأخيها الفاً ويجهز أبي بالالف الاخرى ما يلزم لها من ذهب وملابس وغير ذلك ، وحدد يوماً لكتابة العقد وكانت الأمور في غاية البساطة ولم يكن للزواج من غير السعودية أي تنظيم أو أجراء لأن الحياة كانت بسيطة والأنظمة لم يكن لها ما يعقدها .

فاستدعينا المملِك الشيخ عبدالمجيد لإتمام العقد وتمت كتابته بالطرق البدائية وأخذ الوالد بتجهيز ما يلزمها من شراء الذهب والملابس في كوابر حديديه وتحدد يوم إقامة الفرح و الزواج .

وقد ذكرت بأننا كنا نعيش في حي ليس به كهرباء عمومية كما أنه لم يكن هناك قصور للأفراح كما هو اليوم ، فمن لدية حفلة زواج يستعير بعض الأحواش من بعض الجيران ويحضر اتاريك علاقي تربط بحبل وترفع على حماله خشبية علوية وكان كبر الزواج يقاسي بكثرة الاتاريك التي يحضرها صاحب الزواج فأستأجر والدي ثمانية اتاريك ومعني ذلك أنا زواجنا متوسط الحال ، أما الفرش و الأواني للطبخ و أواني القهوة و الشاي فتمت استعارتها من الجيران ، يستعير من هذا قطعة زل أو مفرشه ومن الثاني حنبل ومن الاخر فناجين الشاي وفناجين القهوة من جارى آخر وهكذا ... حتى تكتمل المستلزمات وتوضع علامات على كل آنية أو قطعة من المفارش بأنها تخص فلان ثم ترجع هذه الأواني بعد نهاية الحفلة .

أي تكامل هذا إنه في أروع صورة واشكاله تكامل اجتماعي تتجلى من خلاله مبادئ الإسلام ومُثله الفاضلة من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

فالحياة بسيطة و التقاليد في سهولتها كانت سبباً في الترابط الاجتماعي حيث يقف الأخ مع أخيه في الأفراح و الاتراح والسراء و الضراء ، معه على الدوام في الفقر والغناء و البأساء والشدة و العوز و الصحة والمرض ، ترابط و تلاحم نفتقده اليوم في كثير من مجتمعاتنا .

في ليلة العرس هذه هناك تقاليد التي كانت سائدة أن العريس يلبس ثياباً جديدة في ليلة الزفة وبشت جديد وعقال مذهب ، وقد تجهزت بهذا اللباس وكانت معي والدتي وبعض قريباتي و ركبنا جميعاً في باص ، وانتقلنا إلي حي العروس وهم يلعبون ويطبلون ، فدخلنا مكان العرس وكان الخجل قد سيطر علىّ وكنت مطأطأ برأسي في الأرض وكنت لا اجرأ على رفع رأسي و جئت إلى العروس ومن شدة خوفي و رعبي لم أتمكن من رؤية العروس ولم أتجرأ من النظر إليها ، وكانت هناك عادة سيئة عند بعض النساء الذين يحضرون الحفلة أن تحضر معها أبر و دبابيس لوخز العريس وبالرغم من أن قريبات العريس يحمون ظهره من ذلك لكن نزلت على هذه الدبابيس كلسع العقارب لكن جلت وصبرت و أظهرت شجاعة متصنعة كدت ابكي من الألم لكن الموقف يتطلب الشجاعة وانتحالها لا الخور والبكاء ، و رجعنا إلى دارنا وكان المعتاد أن تتم زفة ثانية في بيت العريس لكن مما لقيت أقسمت الا أعود للحضور مرة أخرى خوفاً من الابر و الدبابيس التي أخذت مني كل مأخذ فغضبت الوالدة أكثر عندما أرسلت أكثر من مرسول ولكن ابيت و رفضت وحق لي ذلك.

وتم الزواج وكان الوالد قد جهز لي دكاناً لأبيع واشتري فيه و اتكسب و أعتمد على نفسي و أكون نفسي و أستمر في دراستي ، وقد بدأت حياة جديدة مليئة بالمسؤوليات وتحملتها بجداره و شققت طريقي في مجال العمل و الكسب و مجال الدراسة و التحصيل متحملاً كل تبعات و مسؤوليات أسرتي الجديدة.

والله الموفق

ما بعد الزواج

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد .

للزواج المبكر فوائد ومصالح جمه و إيجابياته اكثر من سلبياته نعم هناك سلبيات لكن لا تكاد تذكر بجانب فوائده الكثيرة المتعددة .

أقول هذا من خبرة وتجربة حيث تزوجت في سن الثامنة عشرة و زوجت أبنائي في سن الثامنة عشرة ايضاً فظهرت عدة فوائد منها : الشعور بالمسؤولية – محاربة التواكل والاتكالية – التفكير في المستقبل –التعامل مع الأمور بجد وحزم .

و ذلك لاحظته في سيرة حياتي وفي تغير برنامجي في التعامل مع الحياة والأحياء بعد زواجي المبكر ، فقد كنت مخفقاً في دراستي شبه فاشل في حياتي الدراسية فبعد الزواج حصل لي التركيز في الدراسة بعد توفيق الله ، ودخلت اختبار الكفاءة المتوسطة في عام ١٣٨٠-١٣٨١ه وكان عدد المتقدمين لاختبار الكفاءة المتوسطة في هذا العام يزيدون عن الالفين في جميع أنحاء المملكة قليلاً ، وكانت نتيجتي في ذلك العام ٧٦ وهي نتيجة مشرفة وهذا يدل على تحسني في المستوى الدراسي ظهر بعد الزواج ، ثم التحاقي بالمعهد الثانوي العالي ونظام الدراسة فيه أربع سنوات بعد الكفاءة المتوسطة السنتان الأولتان منه يدرس الطلاب فيه ما يدرس طلاب الثانوية العامة يقسمها العلمي والأدبي ، وفي السنة الثالثة و الرابعة يتم التخصص في إحدى التخصصات التالية: شعبة اللغة الانجليزية ، شعبة الرياضيات والعلوم ، شعبة العلوم الاجتماعية ، شعبة التربية الفنية والأشغال .

ففي السنة الأولى كنت أسال عن مستويات زملائي فكان زميل لي ترتيبه ٣٦ من عدد الناجحين من بين الناجحين علماً بأن ترتيبي ٧٦ فهو متقدم علىّ ، وحصل بيني وبينه تنافس على الأولية فكنت أذاكر دروسي أولاً بأول واضعاً نصب عيني أن أكون الأول في المعهد وكنت مع ذلك لا أظهر له ولا لغيره أنني جاد في الدراسة فما كنت أجاوب على أسئلة المعلمين ويظهر له ولغيره أنني من الخاملين وما شعر هو و الزملاء والمدرسون في نهاية العام وبعد الامتحان إلا وقد حزت على المستوى الأول و التفوق بتقدير ممتاز فكان ترتيبي على جميع الطلاب الاول و زميلي هذا ترتيبه الثاني ، وإنه بحق أكثر مني تفوقاً و ذكاءً وهو الدكتور سليمان غيث الوديانى أستاذ اللغة الانجليزية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى وفقه الله .

وصلنا إلى الصف الثاني الثانوي وقد انكشف للجميع مستواي العلمي ، ولاحظ سليمان غيث أنه يوجد في المعهد من ينافسه على الاولويه فتنبه للأمر وشد في الدراسة وجد وحصلت لي ظروف ضعيفة منها أنني أصبت بمرض لازمني حتي نهاية التخرج إضافة إلى قلة ذات اليد وأصبحت رب أسرة أبحث عن رزقي هنا وهناك فاتفقت مع ابن عم لي على شراء باص أعمل و إياه فيه بعد خروجي من المدرسة بتحميل الركاب من الحى الذي نسكن فيه إلى الحرم يدفع الراكب الواحد قرشين فانشغلت عن الدراسة بهذين الأمرين وأمور أخرى لا أرى مناسبة في ذكرها ساعدت في تأخري الدراسي نوعاً ما ، و اتاحت الفرصة لزميلي سليمان المنافس الوحيد على الأولية فجاء الاختبار النهائي وتم نجاحنا من الصف الثاني لي الصف الثالث وكان ترتيبه الأول وترتيبي الثاني ، فشاء الله أن نفترق في شعبتين مختلفتين متخصص في شعبة اللغة الانجليزية و تخصصت في شعبة الرياضيات والعلوم .

فكان هو الأول بين زملائه ، و أنا الأول بين زملائي وهذه الروح الجادة و هذه العصامية إن صح التعبير أسرة ومسؤولياتها كدح في الرزق وجرى وراء لقمة العيش و مثابرة في الدراسة ونتائج مشرفة في التحصيل وتسابق على الأولوية سؤال أطرحه لأبنائي و أحبتي .

في فصول الدراسة

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

لقد كانت اعداد الطلاب قليلة جداً لعل ذلك راجع إلى عدد سكان مكة أو إلى عدم رغبة أولياء الامور بإلحاق أبنائهم بالمدراس النظامية الحكومية لسبب أو لآخر ومن أهم هذه الأسباب الفقر و العوز و قلة ذات اليد .

حيث الكثير من الآباء يصطحبون أبناءهم في العمل والكسب وطلب الرزق ، ولهذا كان عدد الطلاب في الصف الأول الثانوي في المعهد العالي لا يزيدون عن ستين طالباً قد قسموا في فصلين دراسين وكان هناك ألفة بين الطلاب وتنافس برئ في الدراسة وقد هيأ الله لنا عدداً من المدرسين من ذوي الكفاءات العالية في جميع التخصصات العلمية منهم السعوديون وهم قلة وايضاً الازهريون من مصر في بقية التخصصات وبعض من سوريا و غيرها وكانت السمة المميزة للدراسة الجدية المتمثلة في حرص المعلمين على الاستفادة من الاوقات واستغلال كل دقيقة في الحصة الدراسية في إفادة الطلاب والرفع من مستواهم .

كما أن إدارة المعهد تحرص عل متابعة الطلاب متابعة دقيقة وكان مدير المعهد الشيخ عبدالملك ملا كبير المؤذنين في الحرم المكي رحمة الله وكنا في تلك الفترة نتقاضى مكافاة مقدارها مائتان وعشرة ريالات فمن يتغيب دون عذر تحسم عليه مكافأة اليوم ؛ لذا فكان الغياب قليلاً كما أن الإدارة تهتم بالنشاط الثقافي المتمثل في المحاضرات العلمية حيث تستدعي لها بعض العلماء والدعاة والمفكرين وكذلك النشاط المسرحي والنشاط الإذاعي كل ذلك لاكتشاف مواهب الطلاب وصقلها و إبرازها ...

لأن النشاط المدرسي بكل صوره و أشكاله يعتبر مكملاً للمنهج الدراسي وكانت تربية الشباب وتعليمهم تتم عن طريق هذين المحورين النشاط المدرسي و المنهج التعليمي وهذا يدل على أن سياسة التعليم في بلادنا الحبيبة قد نهجت المنهج الصحيح في عملية التربية والتعليم وكان زملاؤنا من الطلاب يساهمون مساهمة فعالة في جميع أنواع النشاطات ، فمنهم من يشارك في النشاط الإذاعي ، ومنهم من يساهم في النشاط المسرحي حيث كانت المسرحيات تناقش أوضاعاً و قضايا اجتماعية مهمة ، ومنهم من يشارك في القاء الكلمات بعد صلاة الظهر ، ومنهم من يشارك في النشاط الصحفي الكتابي

لعمل الصحف الحائطية أو المطويات الورقية أو الملصقات التي تحمل نصائح وتوجيهات و آداب و أخلاق .

فكان الطلاب يجدون متعه في ممارسة النشاط على هذه الكيفية ، بل إنهم كانوا يطوعون النشاط لإبراز قضايا معاصرة وأمور خطيرة محلية أو إقليمية أو دولية وهذا يدل على تفتح الفكر وتنوع الثقافة و سعة

المدارك ومثالاً على ذلك فقد طلب منا مدرس اللغة العربية في يوم من الأيام كتابة موضوع في التعبير ولم يحدده لنا بل ترك لكل واحد منا أن يختار ما يراه مناسباً فكل واحد منا كتب عن موضوع يرى أن له أهمية ويستحق أن يكتب فيه ، فمنا من كتب عن نشاط وتصور رحلة مدرسية ذكر أهدافها و المشاركين فيها و مكان الرحلة والمشرفين من المعلمين وما صدر منها من سلبيات و أخطاء وما ظهر فيها من أراء ومقترحات وما حققته من فوائد ، ومنا من كتب عن موقف اجتماعي شد انتباهه فكتب فيه و أوضح المآخذ عليه والموقف الصحيح الذي ينبغي أن يواجه به لكن أحد الطلاب كتب في موضوع حساس و اجاد فيه الكتابة وكان أسلوب كتابته بليغة وعباراته هياجه وعنوان الموضوع جد خطير لا سيما وأن مدرسنا أحد خرجي جامعة الازهر الشريف أستهل هذا الطالب عنوان موضوعه بأنه قال وهو يدون موضوع الكتابة : (كيف الإفطار على دم الاحرار) وتناول في الموضوع تلك الحرب المدمرة التي شنها عبدالناصر على اليمن و أطال في موضوعه و اطيب وكان الموضوع مهجاً خطيراً فعندما قرأه الاستاذ أثر فيه تأثيراً سلبياً فذكر لنا الموضوع فهزأ زميلنا و أراد زملينا أن يوضح موقفه فلم يترك له فرصة للاعتذار وتهدد وتوعد ، وأخذ الطالب إلى الإدارة ومن ثم المدير هدأ من عنف المعلم وطلب منه أن يتجاوز عن الطالب

نماذج متميزة من الطلاب ونماذج متميزة من المعلمين جعلت العملية التربوية تعيش حيوية ونشاطاً لا يتوفران اليوم في أوضاعنا التعلمية .

والله ولي التوفيق

فطنة وذكاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

لقد أشرت من قبل بأن المعهد العالي كانت الدراسة فيه أربع سنوات بعد الكفاءة المتوسطة وهذا المعهد هو أحد معاهد ثلاثة أنشئت في الرياض و مكة المكرمة و جدة .

الهدف من إنشائها تأمين الاحتياج لبعض التخصصات للمرحلة المتوسطة في تخصص اللغة الانجليزية والعلوم والرياضيات و العلوم الاجتماعية الجغرافية و التاريخ والتربية الفنية ، أما علوم الشريعة واللغة العربية فكان خريجو كلية الشريعة بمكة المكرمة يكملون هذا النقص فيها.

والمعهد العالي المشار إليه تكامل تشكيله وتخرجت الدفعة الأولى من الصف الرابع ولم يكن به الصف الأول ، وأنشئ بدلاً منه المعهد الابتدائي و الدراسة فيه ثلاث سنوات وسمى بهذا الاسم ؛ لأن الخرجين فيه يوجهون إلى التدريس في المرحلة الابتدائية .

ففي الصف الثاني الثانوي من معهدنا كان يدرسنا أستاذ سوري اسمه : اكتم ملوحي يدرسنا في الفيزياء والكيمياء و الجبر ، وكان في يوم من الايام وفي حصة من حصص مادة الجبر يدرسنا موضوع المعادلات من الدرجة الثانية و بجواري أحد الزملاء من المتفوقين وبالذات في اللغة العربية و فروعها واللغة الانجليزية وهو الاستاذ محمد مليباري أستاذ اللغة الانجليزية في جامعة الملك عبدالعزيز وكان منشغلاً عن المدرس ويكتب في أمور لم تتعلق بأمور الدرس فالتفت إليه وقلت له: الدرس هام و أنت منشغل فرد علي قائلاً : دعني وشأني و أنتم وشأنكم ، فأستثار فضولي لا أعرف ما يكتب فسحبت الدفتر الذي يكتب فيه وإذا به أبيات من الشعر ينظمها يهجو فيها مادة الجبر هذه و استهل هذه الابيات بقوله :

الـيس من الخـبل الموضـح أن أري سطيراً بأرقام يعادلها صفـر

و أنشأ على هذا المنوال ثمانية أبيات من الشعر إلى أن قال :

فأستـاذي عفواً فإنـي لم أطـق مجاراتكم إنـي أكاد انبـشر .

فقلت ما هذا نحن في وادي اشغلتني في أمرك دعني وشأني و أنتم وشأنكم ، نماذج فريدة و طلاب جادون وعقليات متفتحة ، وحياة قاسية صعبة ، لكن هذه الظروف أوجدت جيلاً

إن صح التعبير جيلاً عصامياً ، تفوق في الدراسة و برز في فنون العلم وكل واحد من هؤلاء أصبح من يشار إليه بالبنان ...

فأين شبابنا اليوم من جيل الآباء ! الذي كافح و ضحى وجد واجتهد وشق طريق المستقبل بخطى ثابته ، وكان نموذجاً في السلوك والاخلاق و نموذجاً يجتهد في الدراسة وكسب العلم .

هذا الزميل الذي أشرت إليه كان يحضر في المسجد الحرام لدى بعض العلماء يدرس في النحو واللغة و العروض والقافية و الأدب والشعر وكان يشجع زملاءه للحضور معه واذكر أنه أخذني معه في درس للنحو في كتاب الاجور ميه عند الشيخ : عوض اليمني رحمه الله ، حيث كان المسجد الحرام في تلك الفترة بمثابة الجامعة العلمية ذات التخصصات المتعددة ، ففيها حلقات للقرآن وعلومه ، حلقات للتفسير ، وحلقات للفقه وأصوله ، وحلقات للحديث والمصطلح ، وحلقات في العقيدة ، وحلقات في السيرة والتاريخ ، وحلقات في العروض والقافية ، وحلقات في النحو والصرف ، وحلقات في الفرائض و الميراث .

وكان طلاب العلم في الكليات والمعاهد أول النهار و في آخره بالمسجد الحرام يتنقلون من حلقة إلى آخره ينهلون من معين العلم في تلك الفترة الزمنيه.

وبالله التوفيق

نعمة الصحـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

فأن نعمة الصحة والعافية نعمة من الله عظيمة لا يعدلها شيء من النعم إلا نعمة الإيمان ، وقال صل الله عليه وسلم : " نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة و الفراغ" .

وقال صل الله عليه وسلم : " من أصبح معافاً في بدنه آمناً في سربه واجداً قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها و المثل يقول : " الصحة تاج على رؤوس الأصحاب لا يراه الا المرضي".

وقد مر بي مرض أعل صحتي و أضعف قوتي وانهك أعضائي ولا زمني فترة طويلة من الزمن ما يزيد عن ثلاث سنوات الزمني الفراش بعد زواجي مباشرة وقد كنت متفوقاً في الدراسة جاداً في العمل لا أسعى إلا للنجاح فقط ، لحرصي على الأولوية وكنت أعول أسرة و اتكسب و أطلب الرزق بطرق مشروعة و كان لدىّ دكان أجلس فيه بعد مجيء من المعهد و بالذات من بعد العصر إلى بعد العشاء .

و أملك سيارة أجرة أعمل فيها من بعد العشاء لمدة ثلاث ساعات ، وبعد عودتي إلى المنزل أبدأ باستذكار دروسي لأتمكن من المشاركة العلمية مع زملائي و أساتذتي وكنت أحوز على الترتيب الأول في النجاح ، وفي ليلة من الليالي بردها شديد جاءني مغص شديد لم أعهد مثله أبداً فحملوني أهلي لمستشفى الملك بالزاهر ، وقرر الأطباء حاجتي إلى عملية سريعة للزائدة ، ورفضت والدتي خوفاً علىّ وحرصاً على سلامتي .

وكان رفضها رفضاً شديداً وقد حاول الأطباء نصيحتها مهونين عليها لأن العملية بسيطة ولا خوف فيها لكنها أصرت بعدم إجرائها وتحت الحاحها الشديد و اكتفت بإعطائي أدوية مسكنة و رجعت إلى البيت وخف الألم في تلك الليلة ولكن تحول إلى الآم باطنية مزمنه ومعقدة استمر الحال ، وأنا اعاود العيادات الطبية الخاصة

و الحكومية بين الفنية و الآخرى ولكن استمرت الآلام في أمعائي و ازداد الحال لدرجة أن الاسهال لا ينقطع وانهارت صحتي وضعفت قوايّ لدرجة أنني لم أستطيع القيام بنفسي و لا دخول الحمام بنفسي بل أن والدتي و زوجتي كانا يشرفان على تمريضي ومع هذه الحالة الصحية كنت من المتفوقين في الدراسة وفي الصف الثالث الثانوي في المعهد العالي الثانوي : تخصص رياضيات ، و دخلت الاختبار و أنا في تلك الصحة المتردية و حصلت على النجاح وكان ترتيبي الأول بفضل الله أولاً ثم بالجد و الاجتهاد ثم الهمة العالية التي تذكرها اليوم وابحث عنها في حياة أبنائي و من هم في جيلهم فلا أجدها بل أجد هماً متقاعسة و ارادات ضعيفة وخمول وكسل وخور واتكالية وعدم شعور بالمسؤولية ، فكم هي شفقتي على هذا الجيل ..!!

جيل الترف والنعيم الذي يفتقد ابسط مقومات الثقة بالنفس و التوكل الجاد والاعتماد على النفس بعد الاعتماد على الله تعالى .

لقد كنت في تلك الحالة المرضية الضعيفة استذكر دروسي و لا يسقط الكتاب من يدي من ليل أو نهار وأنا على فراشي مضجع وعيناي المنهكتان بالمرض لا تنفك عن القراءة والدروس والتحصيل في الفصول الدراسية فكان زملائي يلاحظون ذلك ويدعون الله لي بالشفاء ، وكذلك أساتذتي كانوا يقدروني ويشفقون علىّ لتدهور صحتي وضعف بنيتي ، وتلك شفقة المعلم الحاني على طلابه ، وكنت إذا جلست على معقد الدراسة أشعر بالدوار والغثيان فأخذ سجادة وأفرشها على البلاط واضجع عليها فأرتاح قليلاً .

فقرر والدي بعد ذلك مع ضعف حالته المادية المراجعة بي في أحدى المستشفيات الخاصة في مدينة جدة فراجع بي لمستشفى خالد إدريس ، وبعد المراجعات العديدة لم يلاحظ أي تحسن في حالتي الصحية ثم عاود المراجعة في المستشفى اللبناني بجدة ، وفي المستشفى قرر الأطباء إجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة والكشف الدقيق على الأمعاء وحتي لا تتكرر معارضة والدتي (رحمها الله وغفر لها) لم يخبرها والدي فوافق على العملية واستؤصلت الزائدة

، ونجحت بفضل الله وكنت في تلك السنة في الصف الرابع الثانوي على وشك التخرج وكنت أثناء وجودي في المستشفى أحرص على استذكار دروسي فكانت الكتب الدراسية بجواري على سرير المرض .

فكتاب الفيزياء ، والكيمياء ، والهندسة الفراغية ، والهندسة المستوية ، وكتاب الجبر ، وحساب المثلثات ، وغيرها من المواد الدراسية لا أنفك عنها في حالة الصحة والنشاط أو حالة العلة و المرض ، والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار .

من وحي الذاكره

حرص الآباء على الأبناء

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

لحرص الآباء على الأبناء صور متعددة وأشكال عديدة منها :

- تربيتهم على الآداب والأخلاق وهي من أهمها .
- قضاء حوائجهم المادية .
- رعاية شؤونهم الصحية و دفع الضرر عنهم .
- تربيتهم على الاعتماد على النفس .

وقد كان والدي يرحمه الله يحرص على مصالحنا ويرعى شؤونها ويكلفنا بأعمال تعودنا الاعتماد على النفس و الشعور بالمسؤولية ، فكان يكلفنا ببيع علف الأغنام: وهو عبارة عن النجيلية اليابسة يعطى كلا منا كمية منها نحملها على رؤوسنا ونجوب بها شوارع حي الطنطباوي وشارع منصور ولم يكن الهدف عنده الكسب والربح بل كما أشرت ليشعرنا بالمسؤولية والاعتماد على أنفسنا بعد الاعتماد على الله .

وهذه المعاني لم تكن والدتنا تفهمها فتختلف معه وترى أن فعله هذا نابع من قسوة قلبه ولم يكن يلتفت إلى هذا بل أنه مقتنع تماماً بصحة فعله وفي حقيقة الأمر أنه ينطلق من منطلق العقل والحكمة بعكس الوالدة التي كانت تنطلق من منطلق العاطفة ، والعاطفة فقط وهذا ما جعل الاختلاف واضحاً بين موقف الآباء و الأمهات من أبنائهم .

ففي الغالب فيهم عاطفة الامومة و أرى أن الموفقين متكاملان في التربية ، فلابد من تأطير نزوات العواطف بنظرات العقول ؛ لذا نلاحظ أن الاسلام جعل القوامة في الأسرة بيد الرجال لا بيد النساء قال تعالي : " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم " . الاية سورة النساء (٣٤)

فكيف بالله لو تصورنا أن قوامة الأسرة بيد النساء اللواتي في الغالب لا يتصرفون في أكثر أمورهن إلا بالعاطفة .. !! فلو كان الطلاق بيد المرأة لاستعملته استعمالاً مما قد يكون سبباً في تمزق الأسرة وتشتيت أفرادها ، سبحانك ربي ما أرحمك بعبادك إنك أنت اللطيف الخبير .

فعود على بدء فكنت أنا وأخي مولعين بلعب الكرة نحتال و بشتى الطرق بالهروب من تلك المسؤولية التي وكلنا والدي بها .

فكانت الحجة " حواء " امرأة إفريقية صاحبة أغنام إذا جاء بعد العصر تركنا عندها الأعلاف أمانة وذهبنا إلى اللعب ، فنلعب الكرة حتي غروب الشمس ونعود إلى الحجة حواء فنحمل ما عندها من تلك الاعلاف ونخبره بأن البيع في ذلك اليوم ضعيف جداً .

أريد أن أقف وقفة تذكر للآباء بأن اللعب شيء ضروري للأطفال كي ينشئوا نشأة سوية ، فالطفل كما هو في حاجة إلى الأكل و الشرب وكما هو في حاجة إلى الحنان والعطف فهو بحاجة إلى اللعب ، و الطفل الذي يُحرم من هذه الحاجة (أعني الحاجة إلى اللعب) ينشأ نشأة غير سوية .

وأذكر أن شخصاً روى لي سيرة شخصيته العنف في تعامله ، وكان يروى لأحد أصدقائه ويقول له : أتدرى لم أصبح العنف من سمات شخصيتي ؛ هو بسبب تربية أبي لي حيث كنت أول النهار في المدرسة النظامية و إذا عدت إلى البيت وتناولت طعام الغداء أخذني أبي إلى المسجد النبوي بيدي فبعد أدائنا لصلاة العصر يبدأ أبي بقراءة القرآن وتسميعه ، فأسمع ما حفظت عليه وهو واضع يدي تحت قدميه حتي صلاة المغرب وبالكيفية نفسها حتي صلاة العشاء وبعد صلاة العشاء أعود إلى البيت وهو قابض يدي بيده بعنف وبعد أن أتناول العشاء أراجع دروسي وبحضوره حتي يغلبني النوم .

وهكذا دواليك ولقد كنت الاحظ الاطفال أثناء ذهابي مع أبي وهم يلعبون ويسرحون ويمرحون فأقول في قرارة نفسي هنيئا لكم ما أنتم فيه وواه حزناه

على فرح الطفولة و مرحها واللعب الذي حرمت منه فقال لصديقه : إنما نلاحظه علىّ من شدة وعنف ما هو إلا انعكاس لتلك النشأة التي نشأة عليها .

فما أحسن التوسط في كل شيء فالحرص الزائد الخارج عن المألوف يؤدي إلى نتائج عكسية والتوسط أمر مطلوب في جميع الأمور وخاصة في مجال التربية .

وبالله التوفيق وهو مقصدي فنعم المولى ونعم النصير

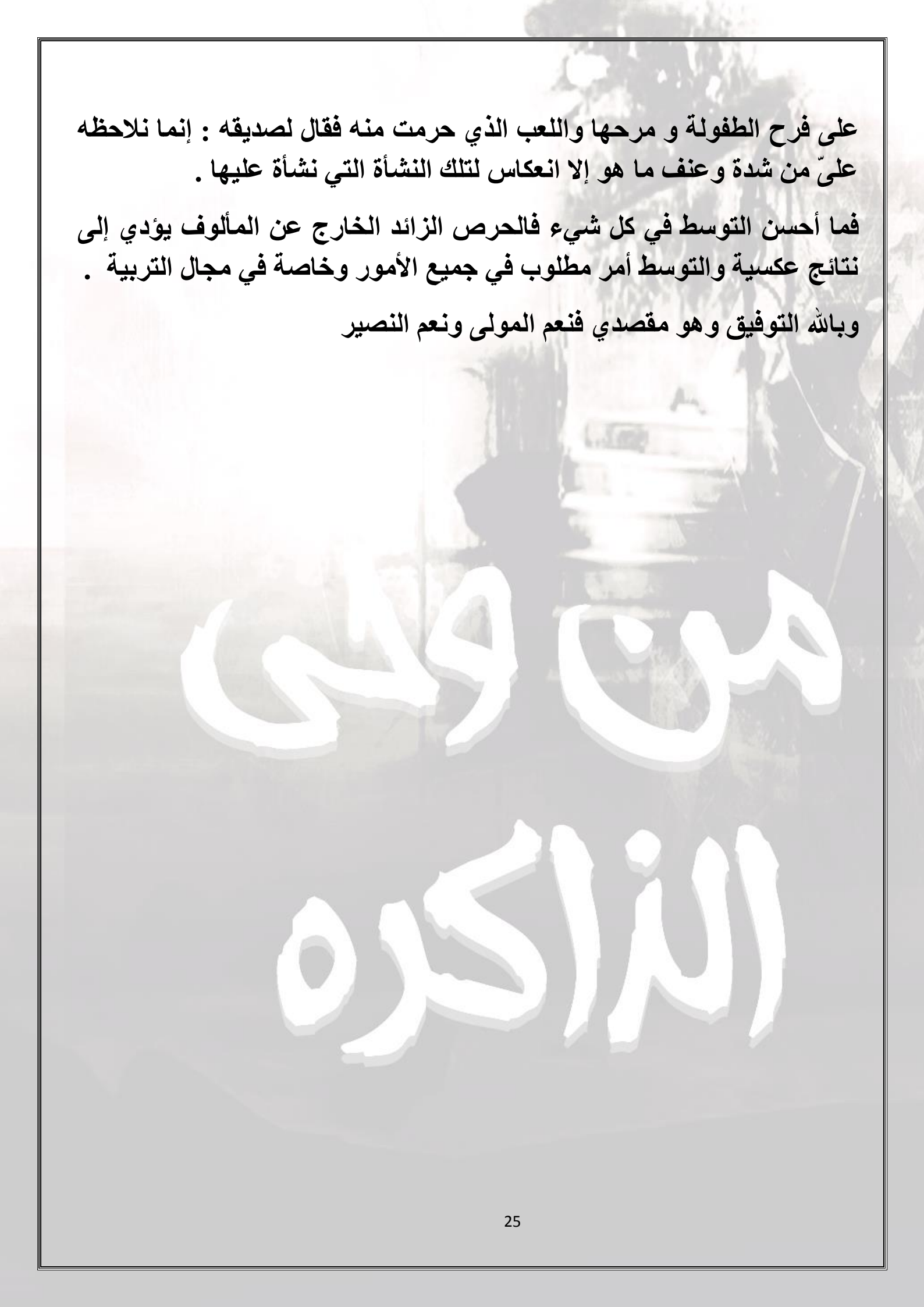

الكسب و طلب الرزق

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

قال الله عزوجل : " و أمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور " . الاية_(١٥) سورة الملك

فالكسب و طلب الرزق شأنه عظيم و شرعه الله لمصالح جمه فهي تقضي الحاجات و توفر الضروريات والكماليات و تصون النفوس من الامتهان و تحرص النفوس العظيمة عليه وتكون قيمة الانسان بحسب اهتمامه بكسب رزقه وتعففه عما في ايدي الناس .

سأل رجل رسول الله صل الله عليه وسلم فقال : دلني يا رسول اله على شيء إن فعلنه أحبني الله و أحبني الناس . قال :"ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس " .

من هذا المنطلق كنت أحرص على كسب رزقي وسترة حالي منذ نعومة أظفاري فكنت اقتطع من مصروفي المدرسي الذي ما كان يتجاوز خسة قروش اقتطع كل يوم قرشين فأجمع مبلغ لا بأس به بقيمة القرشين في ذاك الزمن من السبعينات الهجري فأحضرت صندوقاً كبيراً وثبته على الارض بأحجار ووضعت عليه ستاراً جعلته له باباً وأصلحته على شكل دكان و اشتريت بتلك القروش أنواع من الحلوى و البساكيت و أخذت أبيع على الأطفال الذين هم في سني وكلما أجتمع مبلغاً لدى اشتريت به حلوى جديدة والعاباً للأطفال ، وكنت أفتح هذا الدكان بعد عودتي من المدرسة حتي العشاء ، وكنت أذكار دروسي وأراجع واجباتي حال وجودي فيه ، والمتأمل يلاحظ أن طفلاً لم يتجاوز الثامنة من عمره يهتم بالبيع والشراء والأخذ والعطاء والكسب وطلب الرزق ولا شك أن الشعور بالمسؤولية سينمو وسيكون الاعتماد على النفس هو الشعار المحبب والأمر الموضح في حياة الكثير من الأطفال في ذاك الزمان بعكس أولادنا اليوم الذين نشأوا في حياة

الترف والنعيم لا يشعرون بالمسؤولية ولا يعتمدون على انفسهم حتي في ابسط الامور الحياتية .

وتجد الواحد منهم معتمداً على أبويه والقائمين على الأسرة في المأكل و المشرب والملبس وفي أبسط الامور ولعله وزرُ يتحمله الآباء والأمهات بحرصهم الشديد على توفير كل ما يحتاجه الأبناء من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك ..

فنمت نفوسهم الاتكالية البغيضه وعدم الشعور بالمسؤولية فهم أطفال محتاجون إلى آبائهم وإن تقدم بعم السن ، فالواحد منهم يخرج من كلية الطب وهو لازال يعيش عيش الاطفال المحتاجين إلى آبائهم في تجهيز ثيابهم وتجهيز أكلهم وشربهم ووضع مصروف لجيبهم ، فالسيارة تشترى للواحد منهم ويملأها بالبنزين الذي يؤمن بالنقود التي يوفرها الوالد لهم ، لاشك أن هذه النشأة تجعل الأبناء يعيشون هذه الحياة المبنية على التواكل والكسل والخمول وعدم الشعور بالمسؤولية وعدم المشاركة الفعالة في شؤون الأسرة .

وعندما فكر والدى يرحمه الله في زواجي وتفذ ذلك أوجد لي مجالاً للكسب وطلب الرزق ففتح لي دكاناً واعطاني مبلغاً من المال لمليئة بالبضائع فكنت أزاول البيع والشراء ؛ لأنني أصبحت صاحب أسرة حرصت أن أستقل بحياتي عن والدي فلا أكون عالة عليه وقد أصبحت زوجاً أشارك الازواج اتجاه أسرهم ، وكنت أقضي وقتي في هذا الدكان أمارس البيع والشراء بهمة عالية وجد ونشاط ، و ما كان هذا ليؤثر سلبياً على دراستي وتحصيلي العلمي بل كان عوناً على جدى في الدراسة ، فإذا عدت من المدرسة أضع كتبي في الدكان ، وكان الدكان عبارة عن صندقة من الصفائح والاخشاب وأبقي في هذا الدكان بعد عودتي من المدرسة أبيع واشتري وإذا خف الزبائن راجعت كتبي ومقررات الدراسة وكنت ناجحاً في المجالين في مجال البيع والشراء والكسب والرزق ومجال الدراسة .

فكنت متفوقاً في الدراسة بل أنني كنت الأول بين زملائي وقد جمعت مبلغاً من المال مكنني من شراء سيارة وكانت السيارات في آنذاك الوقت تعد على الأصابع فابتداءَ اشتريت أنا وابن عمي سيارة بالشراكة شفر ليت موديل ٥٥م .

لكن رأينا أن الشراكة لا تناسبنا فرأينا أخيراً أن يتقبل السيارة واحد منا فكانت من نصيب ابن عمي فجمعت مبلغاً من المال واشتريت سيارة استقلت بملكيتها و أفادتنى السيارة في ذهابي إلى المدرسة و رجوعي منها ، وكانت المدرسة في قصر الملك بحي الزاهر ، وبعد تخرجي منها التحقت بالمعهد وكان المعهد بالمبني المجاور لهذا القصر .

فاستفدت من السيارة بقضاء مشاويري الخاصة وكذلك جعلتها باباً للرزق ايضاً فكنت أعمل بها تكسي وأحصل مبلغاً يمتلئ به جيبي من النقود بجانب جلوسي بالدكان ازاول البيع والشراء بنفسي واتكسب من السيارة وأراجع دروسي واستذكر واجباتي ، وكنت من المتفوقين ولله الحمد والمنه و له الشكر والثناء .

ولله الموفق

الغش في بيع السيارات (١)

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله وبعد .

كنا نسكن في حي شعبي " حي الطنطباوي " في حارة اليمن ، الناس يعيشون فيه حياة البساطة ليست به خدمات و لا توجد شبكة للمياه ولا شبكة هواتف و لا كهرباء في طرقه وازقته غير مسفلته ، تشاهد من بعد العصر قوافل من الجمال صادرة من مكة إلى البوادي القريبة أو البعيدة و هذه الابل تهبط إلى مكة عادة مع الفجر محمله بالحطب و الفحم أو بالحبحب و الخربز في الربيع وأصحابها يأخذون الميرة الأطعمة والأغذية لهم ولحيواناتهم من مكة ويصدرون بها بعد العصر إلى الديرة أما السيارات فإنها نادرة تكاد تعد على الاصابع من قلتها سيارات قديمة جداً .

في حينها المشار إليه توجد سيارة واحد عند رجل فلسطيني وهو ليس بفلسطيني بل برناوي من نيجريا يحمل الجنسية السعودية من يرغب مشواراً بالسيارة يذهب إلى بيته قرب سوق البرنو وطريقته أن يصف الناس في الطابور فيذهب بمشوار ويعود لآخر و المشوار بريالين وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت ولي آبن عم قررت أنا وإياه شراء سيارة لاستعمالها في الأجرة أسوة بفلسطيني المذكور فجمعت مبلغاً من المال في حدود خمسمائة ريال ذهبنا لشراء سيارة وكانت السيارات تنزل في المزاد العلني في حي جرول قرب مستشفى الولادة بجوار بئر طوى تباع بالمزاد العلني كما أن حراج الخردة وأدوات السيارات في المكان نفسه وأعتاد الناس حضور المزاد العلني للسيارات بعد صلاة العصر مباشرة فوجدنا سيارة موديل ١٩٥٥م شقر ليت بالمبلغ الذي معانا ألف وخمسمائة ريال وذهبنا فرحين مستبشرين نكاد نطير من الفرح وذهبنا إلى الحي والناس ينظرون إليها ويتعجبون ويستغربون أننا أصبحنا من ملاك السيارات وكان لابن عمي دكان يبعد عن دكاني بمسافة ٢٠٠م فأوقفها بجوار دكانه ، وكنت أقفل الدكان وآتي إلى السيارة لأمتع ناظري بها نشوة و فرحة أنني مساهم فيها بثلث القيمة

لكن موقفها لم يكن قرب بيتي ولا أمام دكاني بل كانت أمام دكان ابن عمي لكونه يملك سهمين فيها وأنا أملك سهماً واحداً .

لم تظل شراكتنا فيها بل كان عمرها الزمني اياماً قلائل قررنا بعدها الانفصال من الشراكة فجمع لي المبلغ الذي يخصني وأصبحت السيارة ملكاً خاصاً له ، لكنني فكرة امتلاك سيارة كانت تلازمني ليلاً ونهاراً ، ولكنني لا املك المبلغ الذي يمكنني من شراء سيارة خاصة بي فأخذت اقترض من هذا وذاك وجمعت من رأس مالي الأساسي الذي مقداره خمسمائة ريال مبلغاً آخر مقدار سبمعمائة ريال اقترضت من أكثر من شخص فتجمع معي مبلغ الف ومائتين ريالاً ؛ لكنها لم تكفِ في شراء سيارة ومع ذلك ذهبنا إلي حراج السيارات قرب مستشفى الولادة في يوم من الأيام وعندما بدأ المزاد العلني للسيارات ونحن نتجول بين السيارات من سيارة لأخرى وجدنا سيارة شفر ليت موديل ١٩٥٤م و الدلال ينادي عليها بألف وخمسين ريال والناس يقتربون منها ويبتعدون وينظرون إليها ويتعجبون و أنا وأبن عمي انطلقوا عليه ولا ندري من الأمر شيئاً إلا أنها جذابه ولونها براق وسعرها متواضع ، فالتفت إلى ابن عمي فقلت ما ترى ؟ قال : سيارة في غاية الجمال وسعرها جداً متواضع فبإمكانك .

الزياده عليها أصبحت ١١٠٠ ريال و زاد آخر ٥٠ وزاد آخر ٥٠ فأصبحت ١٢٠٠ و أخذت اتزاود معه والناس يضحكون ومتعجبون حتى رس المزاد على بألف وأربعمائة ريال وقال الجميع بع واقبض الثمن اكفش لا يُفوت الزبون قام الدلال يقفل الكبوت ونادى بأعلى صوته أشهدوا يا ناس بعت كوم حديد قلت له : بشجاعة وافتخار انزل .

اشتريت وتوكلت على الله و أخرجت من جيبي ٢٥٠ ريال فأعطيتها الدلال وقلت له بعد صلاة المغرب سأوفيك الثمن لتتم المبايعة فخرجنا مع ابن عمي وأنا في غاية الحيرة من أين سآتي بكامل المبلغ ليصبح ١٤٠٠ ريال ؛ لأن عندي ١٠٠٠ والباقي من أين أدبره ..!! ، ولكن ابن عمي وقف وقفة الأخ مع أخيه والصديق مع صديقه فقد تعاونا في استكمال المبلغ من هذا وذاك فأجتمع المبلغ كاملاً بقدرة العلي القدير و الحمد لله أولاً وآخراً .

الغش في بيع السيارات (٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

استكمالاً لما كتبناه تحت هذا العنوان الأول أقول، تجمع المبلغ الطلوب مني في شراء السيارة ٥٤ شفر ليت فذهبت و أبن عمي معي بعد صلاة المغرب فدفعت للدلال بقية القيمة وتمت المبايعة ووثقت كتابة فأخذت العقد ومفاتيح السيارة وركبت السيارة بعد أن سميت بالله ودعوت بالدعاء المأثور : " اللهم إني أسالك خيرها وخير ما صنعت له ، و أعوذ بك من شرها وشر ما صنعت له " .

وهذا بتوفيق الله عزوجل وخرجت بالسيارة وبجانبي ابن عمي ورفيق دربي واستاذي ومعلمي الذي لازمته منذ نعومة أظفاري للذهاب إلى الحرم الشريف والجلوس معه في حلقات العلم والذكر ابن عمي " سالم بن محمد الحجاجي " الذي له الفضل بعد فضل الله ، فكان نعم الرفيق يعينني على أمور الدين والدنيا ويدلني على فعل الخير ويرشدني إليه وهو اليوم أمد الله في عمره يعتبر كبير أسرتنا فأجله كثيراً وأقدره تقديراً جماً ، واعترف بفضله علىّ وعونه لي جزاه الله عني خيراً .

فعود عل بدء في قصة السيارة وشرائها خرجت بالسيارة من الحراج وإذا بالسيارة مترابطة الاعضاء شديدة السرعة فرحت بها فرحاً جماً وألتفت إلى ابن عمي وقت له : سيارة السلامة إن شاء الله وصلت إلى البيت بعد أن انزلت ابن عمي قريب من سيارته الواقفه أمام دكانه و أنا أكاد أطير من الفرح فأوقفت السيارة وبدأت أدور حولها مرة انظرها من الامام ومرة من الخلف وثالثاً من الجنب و رابعاً من الداخل والناس يمرون بي ويباركون لي بشرائها فرحة غامرة لا يستطيع لساني ولا قلمي تصويرها بل إنني في تلك الليلة لم أنم من شدة الفرحة ونهضت من فراشي لا أفتح الباب وأتمتع بالنظر إليها وكنت أعد ساعات الليل ليطلع الصباح لأتمتع بسواقتها فأذن الفجر فحمدت الله أن أبلج الفجر لأتمتع بالنظر بهذه السيارة المباركة / فجئت إلى السيارة ففتحت الكبوت فإذا بي افاجأ بأن الماء كالشلال من جانب السرندل فاستغربت غاية الاستغراب ، وكان بيدي

قطعة من قماش فمسحت الماء وإذا بالسرندل مشعور شعراً واضحاً عندما كانت السيارة ماكينتها موقفه وباردة والماء يتصبب من السرندل فأخذت عيار الزيت و شميته وإذا بالماء مختلط مع الزيت ؛ لأن هذا الشعر في المكينة هو من داخلها وخارجها ، فشعرت حينها بأنني قد تورطت بشرائها وأخفي عني عيبها ووقع الفأس في الرأس .

وبدأت على التو أفكر كيف الخلاص ، لأنني قد تحملت بديون الناس ، وعلى المتأمل أن يتصور أن هذا المبلغ مبلغاً كبيراً جداً في ذلك الوقت في نهاية السبعينات فلا يتصور المبلغ بعصرنا هذا بل بعصر ذلك الزمن .

وقد بادر في ذهني عمدة المحل الذي كانت له خبره في بيع وشراء السيارات فجاء على بالي أن أذهب إليه ليخلصني من هذه الورطة قمت بتشغيل السيارة فأشتغل محركها على التو ولم الاحظ الصوت أي ملاحظة وظهر لي بعد ذلك أن السيارة خبطت ماكينتها وتم توضيحا دون أن يشعر صاحبها أو الميكانيكي بان حزم الماكينة مشعور .

المهم أن الماكينة قد اشتغلت فذهبت إلى العمدة فحكيت له ما رأيت ، وقلت له : ما رأيك ؟ قال: إن أردت بيعها فأنا مستعد بشرائها بمبلغ ١٢٥٠ ريال إي بنقص ٢٠٠ ريال فقلت له يا عم عيد بين الأمس و اليوم آخر ٢٠٠ ريال ، قال لي :أنت حر فإن رغبت البيع فهذا ثمنها ..

لكنني على رغم صغر سني كنت أعرف مصلحتي و أقارن بين المضره والمصلحة ، فقلت يا عم :أتدري ما الحل ..! أنا اشتريت السيارة بألف واربعمائة وخمسين ريالاً وسأعتبر أنها بدون ماكينة سأقوم بتشغيلها حتي تتعطل تماماً ، ثم أرمي هذه الماكينة واشتري أخرى من التشليح ، فخرجت من عنده بهذا التصوير ولاحظت أن هذا الماء المتسرب من الماكينة يتبخر الماء عندما تسخن فجاء في بالي أن أستعمل الاديثر ماءً مالحاً حتي إذا تبخر الماء بقيت الأملاح و تسير السيارة دون توقف واستعمالي للماء المالح أخذ يزيل الشعر شيئاً فشيئاً

ومن المناسب أن أذكر قول الله تعالي : " ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا " الاية "٤" سورة الطلاق .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا من عبادة المتقين و حزبه المفلحين

المدرسة الابتدائية في عمارة الجباس

الاطفال

هذا البيت كان يقضي به وقت الفراغ بجوار عم
١٩٧٨ العمدة

مقطع من المكتبة العامة للمعلم

جزء من الفناء الذي كان في متوسطة إبراهيم المتوسطة
والذي أصبح حديقة أمام المعلم .

الصف الأول الثانوي بالمعهد العلمي (الثاني)
عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ

المبنى الذى كان يحتضن المعهد الثانوى

في هذا المبنى قام أول المعاقين بالمعهد لمدة سنوى عام
١٤٨١ / ١٤٨٢هـ الهجري.

في هذا المبنى قام اول المحاق سالم عبيد الشامسي عام
١٤٨١/ ١٤٨٢هـ الحجري.

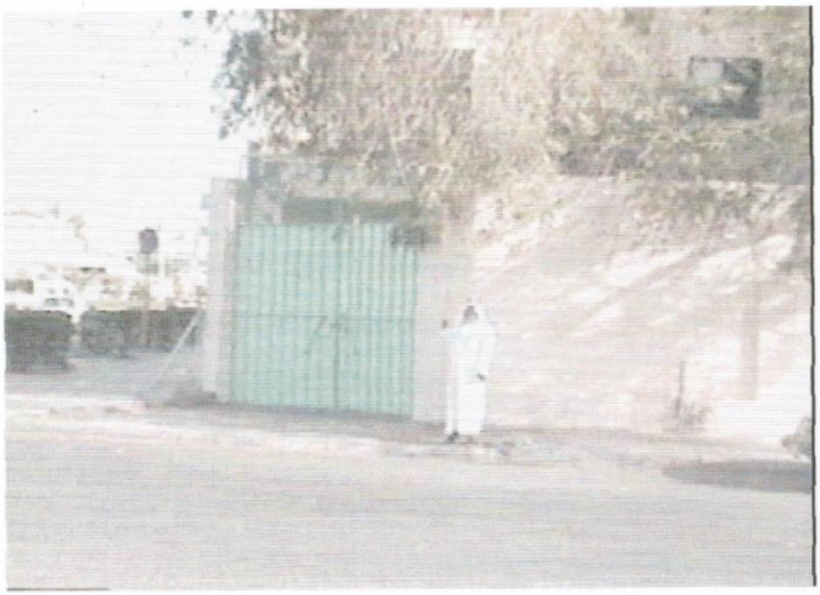

هذا المبنى ملاصق لمسجد الحبيشي استغلت المدرسة
لمدة عام أو أقل

عام ١٢٧٠ التحقت بالمدرسة وتبرأت في هذا
المبنى (المدرسة السعدية)

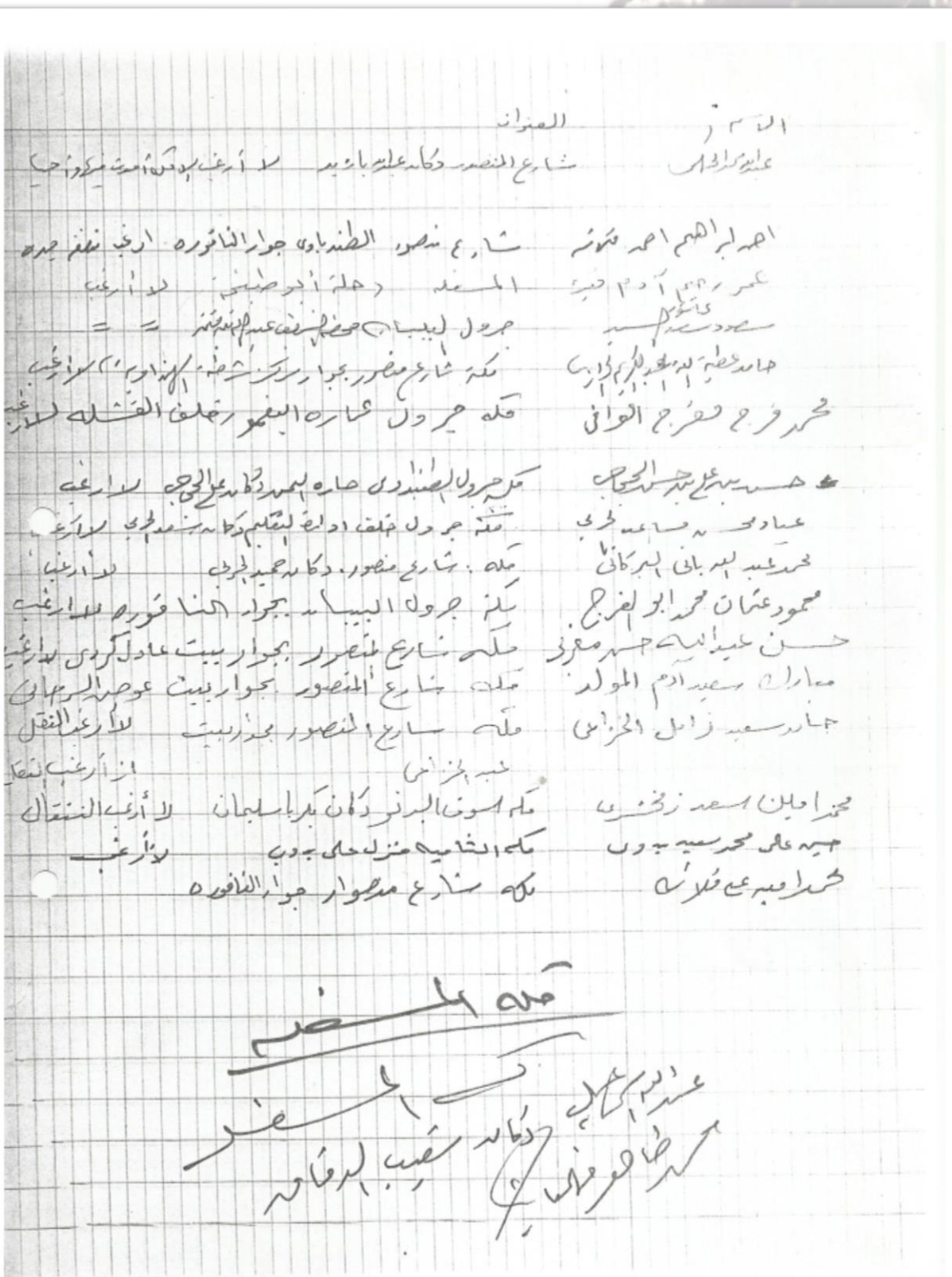

الاسم	العنوان	
عبد الرحمن	شارع المنصور وكالة علي باشا بيد	لا أرغب لأنه أصبح مركزاً حيوياً
احمد ابراهيم احمد قشوه	شارع منصور الطنبادي جوار الفانوره	أرغب نقله جيده
عمر [illegible]	المسعد دهلة أبو طبنجه	لا أرغب
سعود [illegible]	جرول ليبيا [illegible]	= =
حامد عطيه [illegible]	مكة شارع منصور بجوار [illegible]	لا أرغب
محمد فرج فرج الوافي	مكة جرول عماره البنفسج خلف القشله	لا أرغب
حسين عبد الحسين	مكة جرول الصبندي جاره البيطار وكالة عبد الحي	لا أرغب
عياد محمد [illegible]	مكة جرول خلف ادارة التعليم وكالة [illegible]	لا أرغب
محمد عبد الله باني البركاتي	مكة : شارع منصور . وكالة حميد الحربي	لا أرغب
محمود عثمان محمد ابو الفرج	مكة جرول البيطار بجوار الفانوره	لا أرغب
حسن عبد الله [illegible]	مكة شارع المنصور بجوار بيت عادل كردي	لا أرغب
[illegible]	مكة شارع المنصور بجوار بيت عوض الرحباني	
[illegible]	مكة شارع المنصور بجوار بيت	لا أرغب النقل
محمد [illegible]	[illegible]	أرغب النقل
محمد أمين أسعد زخشري	مكة السوق البرنو دكان بكر سليمان	لا أرغب النقل
[illegible]	مكة الشامية منزل على يدوب	لا أرغب
محمد [illegible]	مكة شارع منصور جوار الفانوره	

مكة المكرمة

[illegible]

عبد الله [illegible]

وكالة شعب الرقابة

محمد [illegible]

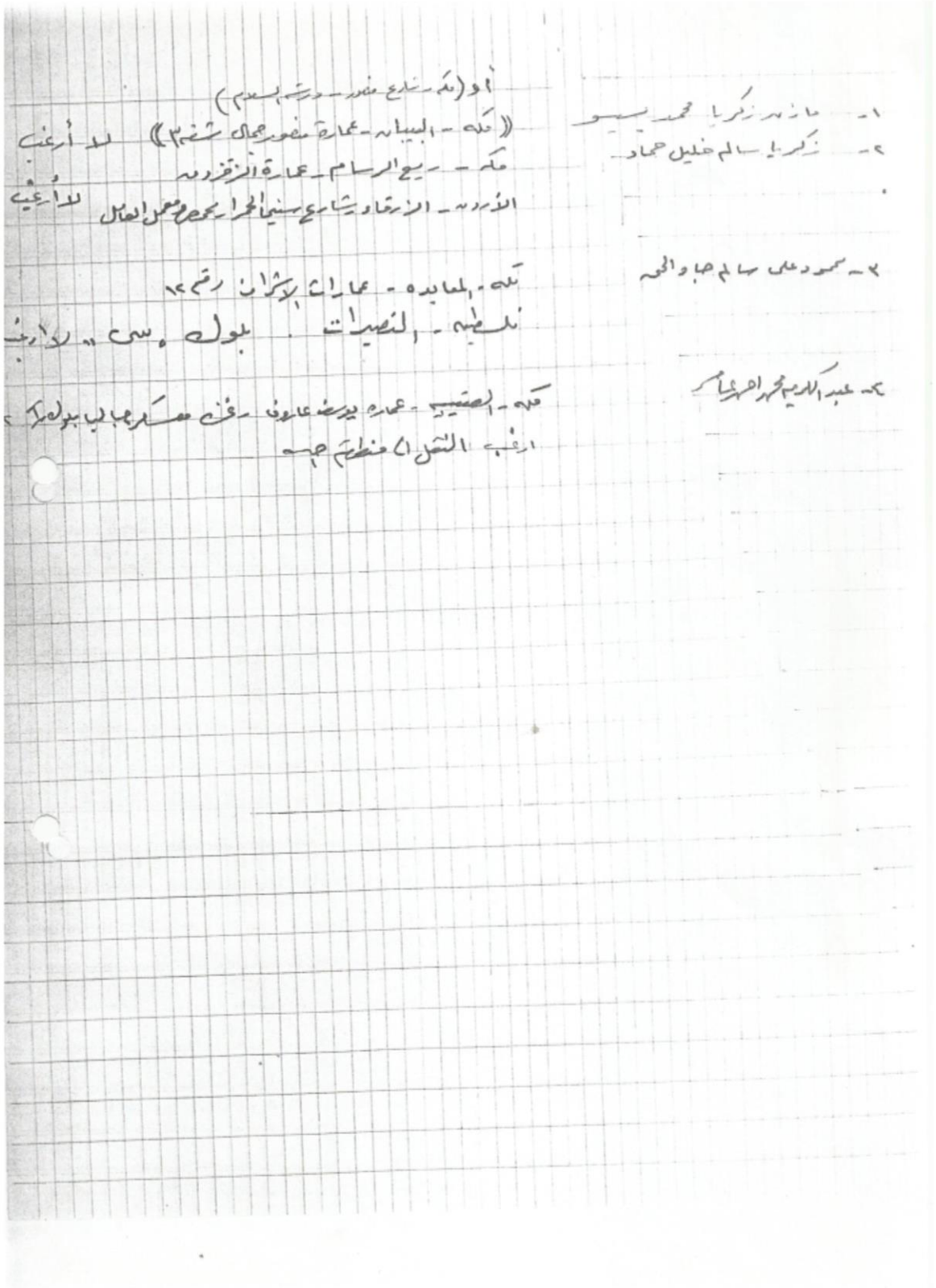

1- ماجدة زكريا محمد يسو
2- زكريا سالم خليل حماد

2- محمود علي سالم حباد الحمد

3- عبد الكريم محمد احمد عامر

أو (مكة - شارع منصور - مدرسة السعادة)
(مكة - الشبيكة - عمارة منصور حماك رقم ٢) لا أرغب
مكة - - بيع الرسام - عمارة الزقزوقة
الأردن - الزرقاء - شارع سينما الحمرا - محل الفاتل لا أرغب

مكة - المعابدة - عمارات بركات رقم ١٢
فلسطين - النصيرات - بلوك ٩٠ - لا أرغب

مكة - الشبيكة - عمارة يوسف عاروف - فوق مكتب جاب بولمان
أرغب النقل الى فلسطين حيث